طبيعية الضغوط لدى معلمي رياض الأطفال فى ضوء متغيرات (الفئة المستهدفة "اطفال عاديين وأطفال ذاتويين مدمجيين" – سنوات الخبرة) دراسة مقارنة

اعداد: اميرة عيد السيد على مرغنى

مستخلص الدراسة باللغة العربية

وتهدف إلى التعرف على الضغوط التي تتعرض لها معلمات الأطفال العاديين ومعلمات الأطفال الذاتويين المدمجين، والتعرف على تأثير عامل الخبرة على مستوى الضغوط التي تتعرض لها المعلمات، وتكونت عينة البحث من٢٠ معلمة مقسمة إلى "١٠ من معلمات الأطفال الذاتويين المدمجين يعملون في روضات دامجة مقسمة إلى ٥ معلمات تقل خبراتهم المهنية عن ٥ سنوات و ٥ معلمات تزيد خبراتهم المهنية عن ٥ سنوات بالإضافة إلى عدد مساوي من المعلمات العاديين والذين يعملون في روضات عادية. واستخدمت الدراسة قائمة الضغوط النفسية للمعلمين (إعداد / طلعت منصور، وفيولا البلاوى، ١٩٨٩)، وتوصلت الدراسة الى وجود فروق دالة إحصائيًا على أبعاد مقياس الضغوط النفسية (ضواغط العبء المهني، وصعوبات إدارة الوقت) لدى معلمي المدمجين الأقل خبرة والذي يتم التغلب عليه مع الخبرة.

The nature of stress among kindergarten teachers in light of the variables (the target group "normal children and integrated children" - years of experience) a comparative study

Abstract :

It aims to identify the pressures that teachers of normal children and teachers of integrated autistic children are exposed to, and to identify the effect of the experience factor on the level of pressures that teachers are exposed to. female teachers whose professional experience is less than 5 years, and 5 female teachers whose professional experience exceeds 5 years, in addition to an equal number of ordinary female teachers who work in regular kindergartens.The study used a list of psychological pressures for teachers (prepared by Talaat Mansour and Viola Al-Balawi, 1989). There are statistically significant differences on the dimensions of the psychological stress scale (professional burden stressors, time management difficulties) among integrated teachers who are less experienced and overcome with experience.

مقدمـــة:

تعد التربية هي محور التقدم وحجر الزاوية في تطوير أي مجتمع وهي مسئولية مشتركة بين الأسرة والمجتمع وتعد المدرسة من أهم الوحدات التعليمية التي تشارك الأسرة هذا الدور وهذه الوحدة التعليمية تعد نظاماً من أهم عناصره الطفل المنهج، المعلم حيث يعد المعلم الركيزة الأساسية في العملية التعليمية، ولم تعد وظيفة المعلم مقتصرة على نقل المعلومات الحرفية بل أصبحت تشمل مهمات جديدة ومتعددة ولذلك أصبح للمعلم دور جديد في النظام التربوي.

وهذا الأمر يتطلب أن يتمتع المعلم بتوازن نفسي ودافعية وحب لمهنته وشعور بالرضا والراحة أثناء ممارسة عمله إلا أن المعلم قد يتعرض لمشكلات عديدة إذا كان يعاني من ضغوط نفسية ويعد هذا الموضوع على درجة كبيرة من الأهمية لذات توجهت الأنظار إلى ما يعرف بظاهرة الضغوط النفسية للمعلمين ومالها من آثار على الصحة النفسية للمعلم والتي تنعكس مباشرة على مخرجات العملية التعليمية.

(الحديدي، الخطيب، ٢٠٠٥) (القربوني، الظفري، ٢٠١٠: ١٧٥)

مشكلة البحث:

ظهرت مشكلة البحث أثناء عمل الباحثة كمعلمة رياض أطفال بمدرسة بها أطفال ذاتويين مدمجين؛ حيث لاحظت الباحثة إحجام كثير من المعلمين على العمل مع الأطفال المدمجين، لإعتقادهم أن هذه المهمة سوف تحملهم كثير من الأعباء والضغوط النفسية الزائدة، بالإضافة لعدم وعيهم بخصائص الطفل المدمج وتخوفهم من تحمل أعباء زائدة من قبل أولياء أمور الأطفال المدمجين.

ولذا رأت الباحثة ضرورة التعرف على مدى الضغوط النفسية والمهنية لدى هذه الفئة من المعلمين العاملين في مدارس الدمج وهل بالفعل لديهم ضغوط مهنية زائدة عن المعلمين العاديين أم لا؟.

وتتلخص مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي:

- ما طبيعة الضغوط التي تتعرض لها معلمات رياض الأطفال في ضوء متغيرات الفئة المستهدفة من المتعلمين سواء أطفال عاديين أو ذاتويين مدمجين؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما واقع الضغوط التي تتعرض لها معلمات رياض الأطفال في ضوء متغيرات الفئة المستهدفة من المتعلمين سواء أطفال عاديين أو ذاتويين مدمجين؟

٢. ماالمشكلات التي تواجه معلمات رياض الأطفال عند التعامل مع الأطفال العاديين والذاتويين المدمجين؟

٣. كيف يمكن التغلب على هذه المشكلات؟

أهداف البحث:

- يهدف البحث الحالي إلى التعرف على الضغوط التي تتعرض لها معلمات الأطفال العاديين ومعلمات الأطفال الذاتويين المدمجين.
- التعرف على طبيعة المشكلات التي تتعرض لها معلمات رياض الأطفالالتي تتعامل مع الأطفال العاديين والذاتويين المدمجين، وكيف يمكن التغلب عليها.

أهمية البحث:

١. تنبع أهمية البحث من أهمية متغيراته التي يتناولها؛ حيث يسعى إلى التعرف على الضغوط التي تتعرض لها معلمي الأطفال العاديين ومعلمي الأطفال الذاتويين المدمجين.

٢. التعرف على طبيع تلك الضغوط التي تتعرض لها معلمات رياض الأطفال، مع تحديد العوامل المؤثرة في زيادتها أو نقصانهامما يساعد في وضع برامج تدريبية مناسبة للمعلمات للتخفيف من تلك الضغوط.

التعريفات الإجرائية لمصطلحات البحث:

- **الضغوط للمعلمين:**

تعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المعلم على بنود مقياس الضغوط النفسية للمعلمين والتي تقاس من خلال الأبعاد التالية (ضغوط العبء المهني، نقص الدافعية، الضيق بالمهنة، صعوبات إدارة الوقت، المظاهر الانفعالية للضغوط، المظاهر السلوكية للضغوط، المظاهر الفسيولوجية للضغوط.).

- **معلمة الدمج**

تعرفها الباحثة بأنها " المعلمة التي توكل إليها مهمة تأهيل الطفل المدمج من ذوي الإحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين داخل الروضة أو المدرسة ومساعدته على الإندماج والتواصل مع أقرانه ومعلميه؛ حيث تقوم بتبسيط الخبرات التي تقدم للطفل بما يناسب قدراته ويساعده على التقدم في الناحية الأكاديمية والمشاركة الإجتماعية وتعديل سلوكياته.

- **معلمة رياض الأطفال:**

تعرفها الباحثة إجرائيًا بأنها " أحد خريجات كليات التربية للطفولة المبكرة والتي خضعت للبرامج التأهيلية بتلك الكليات في جوانب التأهيل التربوية والمهنية والنفسية والتكنولوجية، بما يساعدها على معرفة خصائص الأطفال والمساعدة في تحقيق نموهم المتكامل.".

- **الأطفال الذاتويين المدمجبن:**

وتعرفهم الباحثة إجرائيا بأنهم " هؤلاء الأطفال الذين يعانون من اضطراب الذاتوية، ويلتحقون بالروضات العادية، سواء بالمدارس الحكومية أو الخاصة، ويطبق عليهم نظام الدمج.".

الإطار النظري:

أولاً: الضغوط للمعلمين:

لقد تعددت النظريات المفسرة للضغوط إذ يعتبر من المواضيع التي حازت على اهتمام الباحثين في علم النفس والعلوم الإنسانية عموماً، لما لها من أهمية على صحة الفرد وسوف نحاول في السطور القليلة القادمة التعرف على مفهوم الضغوط النفسية ومصادرها وأنواعها.

عرفها كلا من (كوافحه ويوسف، ٢٠٠٧: ١٧٩) بأنها "حالة من عدم الإتزان والإرتباك تؤدي بصاحبها إلى القيام بردود أفعال عقلية وإنفعالية غير مرغوبة؛ مما يعرضه للتوتر والضيق والقلق والحزن والأسي.".

ويعرفها (Walker, 2001:37) بأنها "مواجهة الشخص صعوبات ومشكلات تفوق قدرته على التحمل والتكيف ويمكن أن يؤثر الضغط على صحة الإنسان وسلامته؛ لأنه يحقق داخل الفرد ردود فعل نفسية قصيرة وطويلة الأجل.".

ويعرفها (خليفة وعيسى، ٢٠٠٨: ١٣٢) بأنها "عبارة عن "سلسلة من الأحداث الخارجية التي يواجهها الفرد نتيجة للتعامل مع البيئة ومتطلباتها؛ مما يفرض عليه سرعة التوافق في مواجهة الأحداث لتجنب الآثار النفسية والإجتماعي ة السلبية والوصول إلى تحقيق التوازن".

فالضغوط هي عملية التفاعل بين الفرد والمواقف الضاغطة لمواجهة الأحداث والإضطرابات التي يمر بها، والتي تسبب له نوعاً من التغيرات السلوكية والجسمية.

(Semin & Fielder 1996: 174)

وترتكز أهمية تناول العلاقة بين الضغوط والعمل إلى حيوية وأهمية العمل في حياة الفرد، فهو يقضي ما يعادل ثلث حياته بمزاولة عمله ويخصص له طاقة نفسية تزيد عن تلك المخصصة لأي نشاط آخر، وتم تناول موضوع الضغوط النفسية مساحة كبيرة في مجال التربية والتعليم والعاملين في مجال المهن الإنسانية.

(على عسكر، ٢٠٠٠: ٩١)(Land & Conle, 2006: 3) (Scanfeil & Greenglass, 2000)

ويحدث الضغط النفسي لدى المعلمين نتيجة لعدد من المشاكل التي ترتبط بشكل مباشر بعملية التدريس والتي يواجهها المعلم أثناء تعامله مع الأطفال كما تؤثر الظروف والأوضاع المعيشية والتي منها قلة

الرواتب، عدم توافر المحفزات المادية والمعنوية أثناء الخدمة وتدخلات أولياء الأمور فضلاً عن نقص الدعم الإجتماعي من قبل أفراد المجتمع وفقدان الأمن الوظيفي وعدم العدالة بين العاملين وضغوط الإدارة.
(Meguir,1997) (Dick & Wanger, 2001) (Innstrand, ESpnes & Myklelun, 2002) (Brown, Prashanthan & Abott, 2003)

ويظهر ذلك في أعراض مثل الإعياء والإجهاد ومشاكل النوم والصراع والهزال الجسماني والإحباط والنظرة السلبية نحو الأطفال ولمهنية على حد سواء.

(القريوني، والخطيب، ٢٠٠٦: ١٣٢)

أسباب الضغوط:

إن مسببات الضغط بصفة عامة يمكن تصنيفها إلى مسببات داخلية تتعلق بوظائف الأعضاء أو داخلية نفسية كالطبيعة الشخصية للفرد ومسببات خارجية، إذ أن ما يسبب الضغط يختلف من شخص لآخر فمثلاً تلعب العوامل الإجتماعي ة دوراً كبيراً في حدوث الضغط النفسي لدى الأفراد ويختلف من حيث شدته ومصدره طبقاً للوسط الإجتماعي الذي ينشأ فيه الفرد، كالفقر والبطالة وقلة الرفاهية وقلة الخدمات والضغط السكاني وكذلك العوامل النفسية والانفعالية والصحية وطبيعة الأحداث التي يواجهها الفرد وأنماط الشخصية والخلافات الأسرية والخبرات المؤلمة هي جميعها عوامل تسهم في إحداث الضغط النفسي لدى الأفراد.
(Dominigue, 2005: 130) (العزيز وأبو السعود، ٢٠٠٩: ٣٣)

ويمكن تحديد أسباب الضغوط في ضوء:

١. **عوامل تتعلق بطبيعة الأطفال:**

التي يقوم بتعليمها فهو يتعامل مع نوعية من الأطفال لديها مشاكل مختلفة سواء نمائية أو أكاديمية أو سلوكية ويعد هذا التباين في خصائص الأطفال مصدر للقلق والتوتر لدى المعلمين.

٢. **الدعم الذي يتلقاه المعلم:**

حيث أن معلم التربية الخاصة لا يعمل بمعزل عن الكادر المدرسي ولا عن المجتمع الذي يعيش فيه، بل يقوم بعمله في بيئة تفاعلية يؤثر ويتأثر بها فيتفاعل مع زملاؤه من معلمين ومع إدارة المدرسة

وأولياء الأمور، وهذه الشبكة من التفاعلات لها أثرها على المعلم إما بالدعم والمساندة وإما بتشكيل ضغط زائد عليه.

٣. عوامل شخصية:

وتشمل مؤهلات المعلم وتخصصه والدورات التدريبية التي تعرض لها أثناء الخدمة وكفاءته المهنية ورغبته في العمل ودخله الشهري وشعوره بالرضا الوظيفي.

٤. عوامل متعلقة بالبيئة التعليمية:

وهو مدى توفر المواد التعليمية والأدوات المساندة والأنشطة التي تساعد المعلم في تقديم تربية علاجية مناسبة. (الظفري والقريوني، ٢٠١٠: ١٧٦-١٧٧)

أنواع الضغوط:

تتعدد تقسيمات الضغوط؛ حيث يشير (الخطيب، ٢٠٠٣: ٥٦) إلى الأنواع التالية: **ضغوط غير حادة:**

وينتج عنها استجابات طفيفة مع مجموعة علامات الضغط وأعراضه التي من السهولة ملاحظتها.

- **ضغوط حادة:**

وينتج عنها استجابات شديدة القوة لدرجة أنها تتجاوز قدرة الفرد على المواجهة، وتختلف هذه الاستجابات من شخص لآخر، ولا يثير بالضرورة إلى وجود أمراض عقلية أو جسمية وإنما هي استجابات عادية تثير إلى ضرورة التدخل.

ويمكن تقسيم الضغوط إلى:

- ضغوط متأخرة: وهي لا تظهر دائماً أثناء وقوع الحدث إنما تظهر بعد فترة.
- ضغوط بعد الصدمة: وهي ناتجة عن حوادث عنيفة وشديدة وعالية وتترك آثارها على الكائن الحي بشكل طويل المدى. (العزيز وأبو السعود، ٢٠٠٩: ٢٧-٢٨)

آثار الضغوط على المعلمين:

للضغوط أثار عديدة على المعلمين لعل من أهمها مايلي:

أولاً: الآثار الفسيولوجية (Physiological Effect)

وتشمل فقدان الشهية وارتفاع ضغط الدم والإنهاك الجسمي والصداع والحساسية الجلدية واضطرابات عملية الهضم.

ثانياً: الآثار النفسية (Psychological Effect)

وتشمل التعب والإرهاق والملل وانخفاض الميل للعمل والاكتئاب والأرق والقلق وانخفاض تقدير الذات.

ثالثاً: الآثار الإجتماعية (Social Effect)

وتشمل العزلة والانسحاب وانعدام القدرة على قبوله وتحمل المسئولية والفشل في أداء الواجبات اليومية المعتادة.

رابعاً: الآثار السلوكية (Behavior Effect)

كالارتجافات واللعثمة في الكلام وتغيرات في تعبيرات الوجه وكذلك اضطراب عادات النوم ونقص الميول والحماس.

خامساً: الآثار المعرفية (Cognitive Effect)

وتشمل اضطرابات وتدهور في الانتباه والتركيز والذاكرة وصعوبة في التنبؤ وزيادة الأخطاء وسوء التنظيم والتخطيط. (أحمد، ٢٠١٤: ٣٨)

وترى الباحثة من واقع عملها كمعلمة رياض أطفال أن الضغوط التي تمثل عبء على المعلمات ترتكز بشكل كبير على التكامل بين دورها ودور الأسرة وإدارة المدرسة بما يسهم في تقديم أكبر قدر من الدعم والخدمات للطفل الذاتوي المدمج.

الآراء الفلسفية المفسرة للضغوط:

لقد تعددت النظريات المفسرة للضغوط النفسية فيرى (هانزسيلي) أن الضغوط تتكون من تلك المجموعة من ردود الفعل التي أطلق عليها عرض التكيف العام، فالجسم عادة يقابل التحدي للبيئة ويتكيف مع الضغوط، ووفقاً لسيلي فإن عرض التكيف العام يتكون من ثلاث مراحل وهي مرحلة الإنذار (التنبيه) ومرحلة المقاومة، ومرحلة الاستنزاف (الانهاك).

(عبد المعطي، ٢٠٠٦، ٢٩)

بينما يرى فرويد بأن الأنا يعمل على حفظ الذات من العوامل والمثيرات الداخلية والخارجية المهددة له إما بالعدول عنها أو الهروب منها أو التكيف معها فالزيادة في الضغط النفي تولد الإحساس بالألم وانخفاضه يؤدي الإحساس باللذة والأنا بطبيعته يسعى دائماً لتحقيق اللذة وتجنب الألم فحسب التحليل النفسي ينظر للضغط من منظور نفسي داخلي حيث يتم التأكيد على أهمية ودور العمليات اللاشعورية وميكانيزمات الدفاع في تحديد السلوك السوي واللاسوي للفرد فالصراع والتفاعل المتبادل بين مكونات الجهاز النفسي الثلاث "الهو، الأنا، الأنا الأعلى" وعدم القدرة على تحقيق التوازن بين متطلبات الهو ومتطلبات الواقع الخارجي ينتج عنها الضغط النفسي ويتأثر إدراك الفرد للموقف الضاغط بتجاربه الداخلية فالقلق والخوف أو أي انفعالات سلبية أخرى تكون مصاحبة للمواقف الضاغطة التي يمر بها الفرد يتم تفريغها بصورة لا شعورية عن طريق الكبت أو الأفكار وغيرهما من ميكانيزمات الدفاع.

(طه، ٢٠٠٦: ٢٢)

الضغط النفسي والاحتراق النفسي:

الضغط النفسي والاحتراق النفسي كلاهما يعبر عن حالة من الإجهاد أو الإنهاك النفسي والبدني، لكن يختلف الاحتراق عن الضغط فغالباً ما يعاني المعلم من ضغط مؤقت، ويشعر كما لو كان محترفاً نفسياً لكن بمجرد التعامل مع مصدر الضغط ينتهي هذا الشعور وقد يكون الضغط داخلياً أو خارجياً طويلاً أو قصيراً.

(كفافي، عبد الحميد، ١٩٩٥: ١٧٤٩-٣٧٥٠)

أما الاحتراق النفسي فهو عرض طويل المدي يرتبط حدوثه بالضغوط النفسية وبمصادر وعوامل أخرى وبذلك فإنه الضغط النفسي يكون سبباً في الاحتراق النفسي، إذا ما أستمر ولم يستطع الفرد التغلب عليه. (عماد، ٢٠٠٧: ٣١)

ومما سبق ترى الباحثة أن المعلمين بالفعل يتعرضون لمصادر مختلفة داخلية وخارجية تسبب لهم ضغوط نفسية ولكنها ترى على عكس ما يعتقد الكثير أن المعلمين العاديين يتعرضون لتحديات تجعل عليهم ضغوط نفسية أكثر مما يتعرض لها معلمي الأطفال الذاتويين المدمجين؛ حيث أن ضغط عدد الأطفال وكثرة المهام المطالب بها المعلم العادي تجعله أكثر عرضه للضغط النفسي، وهذا من واقع التجربة العملية للباحثة عند عملها كمعلم للطلاب العاديين وكمعلم للأطفال المدمجين، وسوف تعتمد الباحثة في تحديد الضغوط على كل من معلمي الأطفال الذاتويين المدمجين ومعلمي الأطفال العاديين على مقياس الضغوط النفسية بأبعاده الآتية (ضغوط العبء المهني – نقص الدافعية – الضيق بالمهنة – صعوبات إدارة الوقت – المظاهر الانفعالية للضغوط – المظاهر السلوكية للضغوط – المظاهر الفسيولوجية للضغوط).

ثانياً: معلمي الدمج

تأهيل معلمي الدمج أصبح من الضروريات خاصة مع تنامي دمج ذوي الإحتياجات الخاصة مع العاديين مثل الأطفال الذاتويين وذوي فرط الحركة،وكون المعلم مؤهل يساعد على دمجهم بنجاح.

ويمكن القول بأن معلم الدمج: هو المعلم الذي يقوم بمهام إدارة إحتياجات الأطفال ذوي القدرات الخاصة بما يساعد على دمجهم في المجتمع المدرسي المحيط بهم، من طلبة ومهمات مدرسية وأدوار إجتماعية.

أدوار معلمي الدمج

ومن أدوار معلمي الدمج:

١. تعليم الطفل الذي يحتاج لمساعدة، ومساعدته علىتنمية مهارات معينة مثل القراءة والحساب.

٢. برمجة وتعزيز وإعادة تكييف المنهج العادي، ليسمح بتعليم المعاقين داخل الفصل العادي.

٣. مساعدة الأطفال الذين لديهم صعوبات في التواصل داخل الفصل العادي.

(عبد الرحيم، صلاح، ٢٠١١: ٦٣)

ووصف (Kilduff, 2002: 23) الأداء الفعال الذي يجب أن يتوفر لدى معلمي الدمج بأن يكون:

١. لديه المعرفة بطبيعة وخائص الأطفال الذاتويين المدمجين.

٢. يمتلك الخبرة في إدارة السلوك واستخدام العلاج بتحليل السلوك.

٣. قدرته على تشجيع الطفل وتعزيز مشاركته مع الأقران واللعب معهم.

٤. لديه القدرة على تحديد الفرص التي يكون فيها الطفل مستقلاً بذاته في أداء النشاطات ومتى يكون هذا الطفل بحاجة إلى تحريض وتحفيز.

٥. لديه القدرة على تعزيز وتحفيز الطفل ذوي الإحتياجات الخاصة للتواصل والتفاهم مع المعلمين العاديين وزملاؤه في الفصل.

٦. لديه القدرة على التكيف في الصف عند إشرافه بشكل قريب على الطفل.

الكفايات التربوية لمعلمي الدمج

ومن الكفايات التربوية التي يجب أن تتوافر لديه ما يلي:

١. القدرة على قياس جوانب القوة والضعف لدى الطفل المدمج.

٢. القدرة على إعداد الخطط التربوية الفردية.

٣. مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال المدمجين.

٤. أن يكون لديه معرفة تامة عن مهارات التواصل وبرامج تعديل السلوك.

٥. القدرة على التعاون والتعامل مع أولياء أمور الأطفال وذوي الإحتياجات الخاصة والفريق متعدد التخصصات.

٦. أن يكون لديه القدرة على دمج الأطفال ذوي اضطراب التوحد مع الأطفال العاديين والاختلاط بهم داخل الغرفة الصفية أو خارج الصف.

٧. أن يكون قادراً على ضبط الانفعالات والسلوكيات الظاهرة لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد وتعديله.

٨. التكرار في التدريب والاستجابات لتثبيت المهارة عند الطفل وتعميمها بالبيئة المحيطة.

(ديانا عمر سعيد، ٢٠١٦: ٣٣-٣٤)

وتشير دراسة **(فاتن إبراهيم، وممدوح عبد الرحيم، ٢٠٠٨)** إلى أهمية الدور الذي تقوم به معلمة الدمج ومدى تأثيره في تنمية بعض المهارات الإجتماعية (التفاعل الإجتماعي، المشاركة، التواصل مع الآخرين) لدى الطفل ذوي الإحتياجات الخاصة القابل للدمج، وأشارت نتائج البحث إلى أهمية دور معلمة الدمج على تنمية بعض المهارات الاجتماية لصالح أطفال الدمج.

وأشار كل من **(Symes & Humphrey, 2010)** بأن ما يقارب من ٥٠٪ من معملي الدمج يدعمون الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة من خلال المساندة والجلوس بجانب هؤلاء الأطفال مع تقديم مساعدة قليلة للأطفال الآخرين، هذا هو الحال بصفة خاصة لأطفال اضطراب التوحد لمساعدتهم على الاستمرار في التركيز وإتباع التعليمات والقيام بالتعامل مع أية مشكلة سلوكية حال ظهور وعلاجها.

وترى الباحثة أن مهنة معلم الدمج قد تسبب للمعلم بعض الضغوط المختلفة مثل:

- إهمال المجتمع أو عدم الاهتمام بدوره كمعلم دمج.
- إهمال القانون لحفظ حقوقه مادياً ومعنوياً؛ حيث أنه في الغالب لا يتم توقيع أي عقد بينه وبين أولياء أمور الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة أو مع إدارة المدرسة مما قد يؤدي لسلب حقوقه أو عدم شعوره بالأمان الوظيفي في بعض الأحيان.
- تعامله مع فئة تحتاج لضبط انفعالي كبير حتى يستطيع أن يعدل سلوكهم بشكل صحيح.

وترى الباحثة من واقع عملها كمعلم دمج لأطفال ذاتويين مدمجين وعملها كمعلم لأطفال عاديين؛ وجود عدد من الضغوط التي يتعرض لها معلم الأطفال العاديين، منها:

١. ضغط عدد الأطفال حيث أن عدد الأطفال الكبير في الروضات والفصول العادية أصبح يمثل عبء نفسي كبير جيداً على المعلم.
٢. ضيق الوقت نسبة إلى المهام المطلوب منه.
٣. قلة الأجور التي يتقاضاها المعلم العادي.
٤. تعدد المهام المطلوب منه بجانب التدريس مثل مهام الإشراف والتحضر وبعض الأعمال الإدارية.
٥. عدم شعوره بالإنجاز مع الأطفال لكثرة عددهم وعدم قدرته على مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال نظراً لضيق الوقت وكثرة العدد وعدم وجود مدرس مساعد في معظم الأحيان.

فروض البحث:

الفرض الأول: توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات معلمي الأطفال العاديين ومتوسطات رتب درجات معلمي الأطفال الذاتويين المدمجين على أبعاد قائمة الضغوط النفسية للمعلمين (ضغوط العبء المهني، الضيق بالمهنة، صعوبات إدارة الوقت، المظاهر الانفعالية للضغوط، المظاهر السلوكية للضغوط، المظاهر الفسيولوجية للضغوط، الدرجة الكلية) لصالح معلمي الأطفال الذاتويين المدمجين.

الفرض الثاني: لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات معلمي الأطفال الذاتويين المدمجين على قائمة الضغوط النفسية للمعلمين تبعًا لمعامل سنوات الخبرة (أكثر أو أقل من ٥ سنوات).

الإجراءات المنهجية:

منهج البحث:

يستخدم البحث الحالي المنهج الوصفي.

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من٢٠ معلمة مقسمة إلى "١٠ من معلمات الأطفال الذاتويين المدمجين يعملون في روضات دامجة مقسمة إلى ٥ معلمات تقل خبراتهم المهنية عن ٥ سنوات و ٥ معلمات تزيد خبراتهم المهنية عن ٥ سنوات بالإضافة إلى عدد مساوي من المعلمات العاديين والذين يعملون في روضات عادية".

تجانس العينة:

قامت الباحثة بإيجاد التكافؤ بين أفراد العينة من حيث سنين الخبرة.

التكافؤ بين معلمات الأطفال المدمجين والمعلمين العاديين من حيث الخبرة

قامت الباحثة بايجاد التكافؤ بين متوسطات رتب درجات كل من معلمين والمعلمين العاديين من حيث الخبرة كما يتضح فى جدول (١)

جدول (١) التكافؤ بين متوسطات رتب درجات كل من معلمي الأطفال الذاتويين ومعلمي الأطفال العاديين من حيث الخبرة (ن = ٢٠)

المتغيرات	القياس	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	الدلالة	اتجاه الدلالة
الخبرة	معلمات العاديين	١٠	١١.٩	١١٩	١.٠٨٣	غير دالة	–
	معلمات المدمجين	١٠	٩.١	٩١			
	اجمالى	٢٠					

يتضح من جدول (١) عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات رتب درجات كل من معلمين والمعلمين العاديين من حيث الخبرة مما يشير الى تكافؤ هؤلاء المعلمين .

أدوات البحث:

- مقياس الضغوط النفسية للمعلمين (إعداد / طلعت منصور، وفيولا البلاوى، ١٩٨٩).

الخصائص السيكومترية لمقياس الضغوط النفسية للمعلمين

قامت الباحثة بايجاد معاملات الصدق والثبات لمقياس الضغوط النفسية للمعلمين على عينة قوامها ٢٠ معلمة على النحو التالى :

الصدق التلازمى

قامت الباحثة بايجاد معاملات الارتباط بين مقياس الضغوط النفسية للمعلمين ومقياس الاحتراق النفسي للمعلمين اعداد عادل عبد الله كمحك خارجى كما فى جدول (٢)

جدول (٢) معاملات الصدق لمقياس الضغوط النفسية للمعلمين

الأبعاد	معاملات الصدق
الضغوط النفسية	٠.٨٩

معاملات الثبات

قامت الباحثة بإيجاد معاملات الثبات لمقياس الاضطرابات السلوكية لدى طفل الروضة باستخدام معامل ألفا بطريقة كرونباخ كما يتضح فى جدول (٣)

جدول (٣) معاملات الثبات لمقياس الضغوط النفسية للمعلمين بإستخدام معادلة كرونباخ

الأبعاد	معاملات الثبات
الضغوط النفسية	٠.٩٣

يتضح من جدول (٣) أن قيم معاملات الثبات مرتفعة مما يدل على ثبات الإختبار

نتائج البحث

نتائج الفرض الاول

الفرض الأول: توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات معلمي الأطفال العاديين ومتوسطات رتب درجات معلمي الأطفال الذاتويين المدمجين على أبعاد قائمة الضغوط النفسية للمعلمين (ضغوط العبء المهني، الضيق بالمهنة، صعوبات إدارة الوقت، المظاهر الانفعالية للضغوط، المظاهر السلوكية للضغوط، المظاهر الفسيولوجية للضغوط، الدرجة الكلية) لصالح معلمي الأطفال الذاتويين المدمجين.

وللتحقق من صحة ذلك الفرض، قامت الباحثة باستخدام إختبار مان – ويتنى Mann – Whitney لإيجاد الفروق بين متوسطات رتب درجات معلمي الأطفال العاديين ومتوسطات رتب درجات معلمي الأطفال الذاتويين المدمجين على أبعاد مقياس الضغوط النفسية للمعلمين (ضغوط العبء المهني، الضيق بالمهنة، صعوبات إدارة الوقت، المظاهر الانفعالية للضغوط، المظاهر السلوكية للضغوط، المظاهر الفسيولوجية للضغوط، الدرجة الكلية) كما فى جدول (٤)

جدول (٤) الفروق بين متوسطات رتب درجات المعلمين العاديين ومتوسطات رتب درجات معلمين على قائمة الضغوط النفسية للمعلمين (ن = ٢٠)

المتغيرات	القياس	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	الدلالة	اتجاه الدلالة
ضغوط العبء المهني	معلمي العاديين معلمي المدمجين اجمالى	١٠ ١٠ ٢٠	٧.٦٥ ١٣.٣٥	٧٦.٥ ١٣٣.٥	٢.١٦١	دالة عند مستوى ٠.٠١	لصالح معلمي المدمجين
نقص الدافعية	معلمي العاديين معلمي المدمجين اجمالى	١٠ ١٠ ٢٠	١٤.١ ٦.٩	١٤١ ٦٩	٢.٧٢٨	دالة عند مستوى ٠.٠١	لصالح المعلمين العاديين
الضيق بالمهنة	معلمي العاديين معلمي المدمجين اجمالى	١٠ ١٠ ٢٠	١٣.٦ ٧.٧	١٣٦ ٧٤	٢.٣٥٣	دالة عند مستوى ٠.٠٥	لصالح المعلمين العاديين
صعوبات إدارة الوقت	معلمي العاديين معلمي المدمجين اجمالى	١٠ ١٠ ٢٠	٧ ١٤.١	٤٩ ١٤١	٢.٦٤٨	دالة عند مستوى ٠.٠١	لصالح معلمي المدمجين
المظاهر الانفعالية	معلمي العاديين معلمي	١٠ ١٠	١٤.١ ٦.٩	١٤١ ٦٩	٢.٧٣١	دالة عند مستوى	لصالح المعلمين

للضغوط	المدمجين اجمالى	٢٠			٠.٠١	العاديين
المظاهر السلوكية للضغوط	معلمي العاديين معلمي المدمجين اجمالى	١٠ ١٠ ٢٠	١١.٨ ٩.٢	١١٨ ٩٢	٠.٩٨٨ غير دالة	–
المظاهر الفسيولوجية للضغوط	معلمي العاديين معلمي المدمجين اجمالى	١٠ ١٠ ٢٠	١٢ ٩	١٢٠ ٩٠	١.١٣٧ غير دالة	–
الدرجة الكلية	معلمي العاديين معلمي المدمجين اجمالى	١٠ ١٠ ٢٠	١٤ ٧	١٤٠ ٧٠	٢.٦٤٧ دالة عند مستوى ٠.٠١	لصالح المعلمين العاديين

Z = ٢.٥٨ عند مستوى ٠.٠١ **Z** = ١.٩٦ عند مستوى٠.٠٥

تفسير نتائج الفرض الأول

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين متوسطات رتب درجات معلمي الأطفال العاديين ومتوسطات رتب درجات معلمي الأطفال المدمجين على أبعاد مقياس الضغوط (نقص الدافعية والضيق بالمهنة والمظاهر الانفعالية للضغوط والدرجة الكلية) لصالح معلمي الأطفال العاديين؛ وهو ما يعكس الضغوط التي يتعرضوا لها من نقص المرتبات وزيادة متطلبات الأطفال العاديين وعدم مواكبة التدريبات المهنية لواقع المجتمع واحتياجات المعلمين.

كما يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين متوسطات رتب درجات معلمي الأطفال العاديين ومتوسطات رتب درجات معلمي الأطفال المدمجين على أبعاد مقياس الضغوط (ضواغط العبء المهني وصعوبات إدارة الوقت) لصالح معلمي الأطفال المدمجين؛ وهو ما يتضح بضرورة إلمام معلمي الدمج لخصائص الأطفال المدمجين وإحتياجاتهم وأيضا ضرورة الإلمام بالاستراتيجيات المختلفة التي تساعدهم في تبسيط المعلومات للأطفال المدمجين، وهو ما يستلزم وقت أطول للتعامل مع الأطفال المدمجين.

كذلك يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق بين متوسطات رتب درجات معلمي الأطفال العاديين ومتوسطات رتب دجات معلمي الأطفال المدمجين على أبعاد مقياس الضغوط (المظاهر السلوكية للضغوط والمظاهر الفسيولوجية للضغوط).

ويوضح شكل (١) الفروق بين متوسطات رتب درجات معلمي العاديين ومتوسطات رتب درجات معلمي المدمجين على قائمة الضغوط النفسية للمعلمين

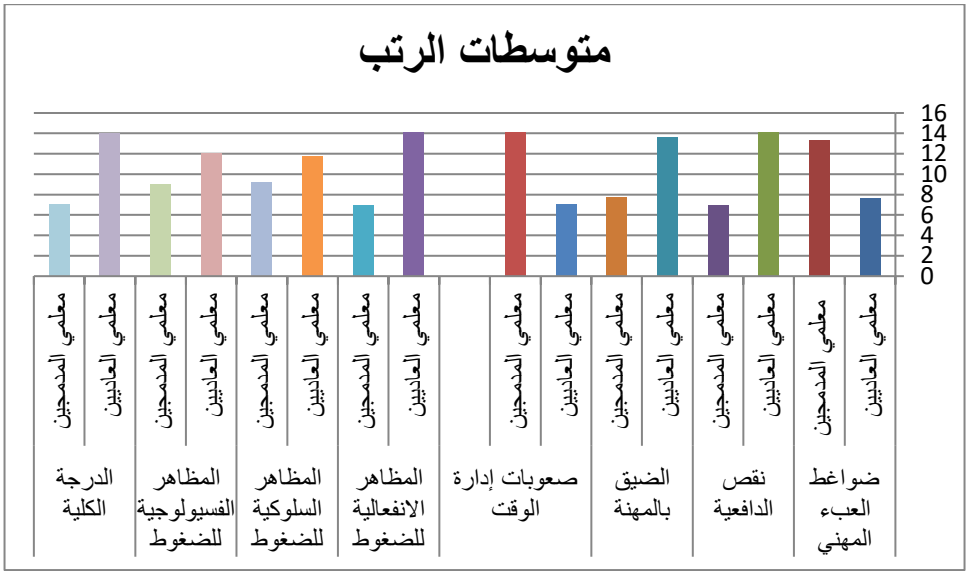

شكل (١) يوضح نتائج الفرض الأول

نتائج الفرض الثانى

الفرض الثاني: لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات معلمي الأطفال الذاتويين المدمجين على قائمة الضغوط النفسية للمعلمين تبعًا لمعامل سنوات الخبرة (أكثر أو أقل من ٥ سنوات).

وللتحقق من صحة الفرض، تم استخدام اختبار مان – ويتنى Mann – Whitney كما يتضح فى جدول (٥) يوضح الفروق بين متوسطات رتب درجات معلمي المدمجين على قائمة الضغوط النفسية للمعلمين تبعًا لسنوات الخبرة (ن = ١٠)

المتغيرات	القياس	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	الدلالة	اتجاه الدلالة

ضواغط العبء المهني	أكثر من ٥ سنوات اقل من ٥ سنوات اجمالى	٥ ٥ ١٠	٢.٢ ٦.٦	١١ ٣٣	٢.١٥٣	دالة عند٠.٠٥	لصالح المعلمين الأقل خبرة
نقص الدافعية	أكثر من ٥ سنوات اقل من ٥ سنوات اجمالى	٥ ٥ ١٠	٥.٥ ٥.٥	٢٧.٥ ٢٧.٥	٠.٠٠١	غير دالة	–
الضيق بالمهنة	أكثر من ٥ سنوات اقل من ٥ سنوات اجمالى	٥ ٥ ١٠	٦.٦ ٤.٤	٣٣ ٢٢	١.١٦٧	غير دالة	–
صعوبات إدارة الوقت	أكثر من ٥ سنوات اقل من ٥ سنوات اجمالى	٥ ٥ ١٠	٢.٦ ٦.٤	١٣ ٣٢	٢.٠٩٧	دالة عند ٠.٠٥	لصالح المعلمين الأقل خبرة
المظاهر الانفعالية للضغوط	أكثر من ٥ سنوات اقل من ٥ سنوات اجمالى	٥ ٥ ١٠	٥.٣ ٥.٧	٢٦.٥ ٢٨.٥	٠.٢١١	غير دالة	–
المظاهر السلوكية للضغوط	أكثر من ٥ سنوات	٥ ٥	٥.٣ ٥.٧	٢٦.٥ ٢٨.٥	٠.٢١٠	غير دالة	–

	اقل من ٥ سنوات اجمالى	١٠					
المظاهر الفسيولوجية للضغوط	أكثر من ٥ سنوات اقل من ٥ سنوات اجمالى	٥ ٥ ١٠	٤.٢ ٦.٨	٢١ ٣٤	١.٣٦٢	غير دالة	–
الدرجة الكلية	أكثر من ٥ سنوات اقل من ٥ سنوات اجمالى	٥ ٥ ١٠	٥.٢ ٥.٨	٢٦ ٢٩	٠.٣١٤	غير دالة	–

Z = ٢.٥٨ عند مستوى ٠.٠١ **Z** = ١.٩٦ عند مستوى٠.٠٥

مناقشة نتائج الفرض الثاني

اتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائيًا على أبعاد مقياس الضغوط النفسية (نقص الدافعية، والضيق بالمهنة، والمظاهر الانفعالية للضغوط، والمظاهر السلوكية للضغوط، والمظاهر الفسيولوجية للضغوط، والدرجة الكلية) تبعًا لمتغير سنوات الخبرة، وهو ما يتفق مع نتائج عدد من الدراسات السابقة منها؛ دراسة (القريوتي وعبد الفتاح، ١٩٨٨) ودراسة (الجمالي وحسن، ٢٠٠٣) ودراسة (بطانية والجوارية، ٢٠٠٤) ودراسة (النجار ٢٠٠٤)، وكلها دراسات أشارت إلى أن معلمي الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يعانون من ضغوط بدرجة معتدلة، وقد تتزايد لدى معلمي العاديين عنها لدى المدمجين وهو ما أشارت له دراسات كل من

(Beck & Gargiulo, 1983) ودراسة (Berg, 1993)

وأشار الجدول السابق لوجود فروق دالة إحصائيًا على أبعاد مقياس الضغوط النفسية (ضواغط العبء المهني، وصعوبات إدارة الوقت) لدى معلمي الأطفال المدمجين الأقل خبرة، وتفسر الباحثة ذلك بحداثة عمل المعلمات وصعوبة قدراتهم على ضبط الوقت بما يحقق أهداف النشاط؛ فقد يستغرقوا في أداء أحد الأنشطة دون أخذ الوقت بالاعتبار، وهو الأمر الذي يتم التغلب عليه مع الخبرة.

ويوضح شكل (٢) نتائج الفرض الثاني

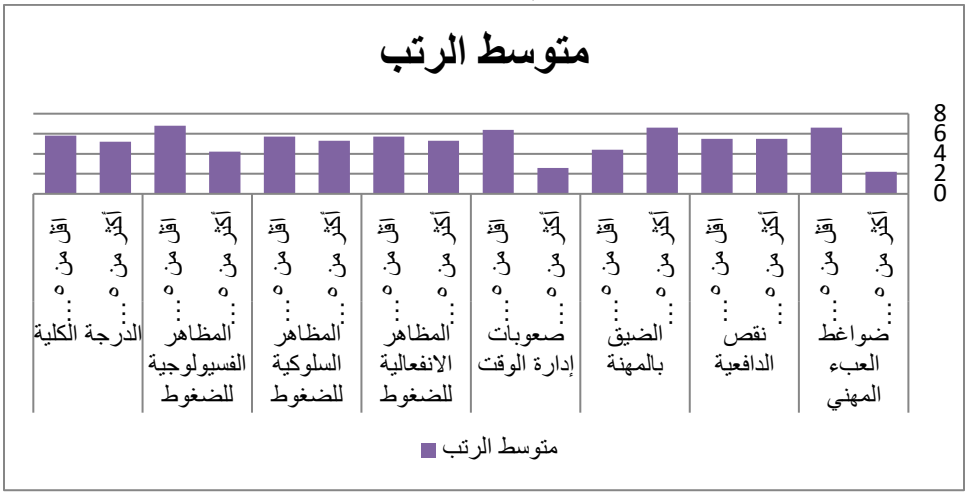

شكل (٢) يوضح الفروق بين معلمي المدمجين تبعًا لمتغير سنوات الخبرة

ملخص النتائج:

- توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات معلمي الأطفال العاديين ومتوسطات رتب درجات معلمي الأطفال المدمجين على أبعاد مقياس الضغوط (ضواغط العبء المهني وصعوبات إدارة الوقت) لصالح معلمي الأطفال المدمجين
- لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات معلمي الأطفال العاديين ومتوسطات رتب درجات معلمي الأطفال المدمجين على أبعاد مقياس الضغوط (المظاهر السلوكية للضغوط والمظاهر الفسيولوجية للضغوط).
- توجد فروق بين متوسطات رتب درجات معلمي الأطفال العاديين ومتوسطات رتب درجات معلمي الأطفال المدمجين على أبعاد مقياس الضغوط (نقص الدافعية والضيق بالمهنة والمظاهر الانفعالية للضغوط والدرجة الكلية) لصالح المعلمين العاديين.
- لا توجد فروق دالة إحصائيًا على أبعاد مقياس الضغوط النفسية (نقص الدافعية، والضيق بالمهنة، والمظاهر الانفعالية للضغوط، والمظاهر السلوكية للضغوط، والمظاهر الفسيولوجية للضغوط، والدرجة الكلية) تبعًا لمتغير سنوات الخبرة

- توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات معلمي الأطفال المدمجين الأكثر خبرة والأقل خبرة على أبعاد مقياس الضغوط النفسية (ضواغط العبء المهني، وصعوبات إدارة الوقت) لدى معلمي المدمجين الأقل خبرة.

توصيات البحث

يوصي البحث الحالي بالتوصيات التالية:

- عمل تدريبات لمعلمي العاديين ومعلمي المدمجين للحد من الضغوط الموجودة عليهم.
- ضرورة توجه الدولة لتحسين واقع المعلمين وتفعيل دورهم.
- تفعيل التوجه العام للحد من مشكلات وإعاقات الأطفال وصولًا لمجتمع بلا إعاقة.

المراجع:

١- إبراهيم (فاتن) عبد الرحيم (ممدوح). (٢٠٠٨). فاعلية معلمة المدمجين في تنمية بعض المهارات الإجتماعية للأطفال القابلين للدمج بمرحلة رياض الأطفال. مجلة رابطة التربية الحديثة، القاهرة، مركز الشرق الأوسط للخدمات التعليمية، بنها، السنة الأولي، مايو العدد ٢.

٢- أحمد (راغدا). (٢٠١٤). الضغوط المهنية وعلاقتها بأساليب المواجهة لدى معلمات رياض الأطفال، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة حلوان.

٣- الجمالي (فوزية) وحسن (عبد الحميد). (٢٠٠٣). مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمي ذوي الإحتياجات الخاصة وإحتياجات هم التدريبية بسلطنة عمان، دراسات عربية في علم النفس، ٢(١)، ١٥١-٢١٠.

٤- الظفري (سعيد) القريوتي (إبراهيم). (٢٠١٠). الاحتراق النفسي لدى معلمات الأطفال ذوي صعوبات التعلم في سلطنة عمان، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، العدد ٣، مجلد ٦، ١٧٥-١٩٠.

٥- العزيز (أحمد) وأبو السعود (أحمد). (٢٠٠٩). التعامل مع الضغوط النفسية، عمان : دار الشروق.

٦- القريوتي (إبراهيم) وعبد الفتاح (فيصل). (١٩٨٩). الاحتراق النفسي لدى عينة معلمي الأطفال العاديين ومعلمي الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة بدولة الإمارات العربية، مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ١٣ (١٥) ٩٥-١٣١.

٧- القريوتي (إبراهيم) والخطيب (فريد). (٢٠٠٦). الاحتراق النفسي لدى عينة من معلمي الأطفال العاديين وذوي الإحتياجات الخاصة بالأردن، مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، السنة الحادية والعشرين، العدد ٢٣، ١٣٢.

٨- النجار (حسين). (٢٠٠٤). الكفاية الذاتية المدركة لدى معلمي غرف المصادر وعلاقتها بأداء المعلمين واستنفاذهم النفسي وتحصيل طلابهم، رسالة دكتوراه، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.

٩- خليفة (وليد) وعيسى (مراد). (٢٠٠٨). الضغوط النفسية والتخلف العقلي في ضوء علم النفس المعرفي. الإسكندرية: دار الوفاء.

١٠- عبد الحميد (جابر) كفافي (علاء الدين). (١٩٩٥). معجم علم النفس والطب النفسي، الجزء السابع: دار النهضة العربية.

١١- عبد الرحيم (ممدوح) وصلاح (هناء). (٢٠١١). البيئة التربوية ودمج غير العاديين، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

١٢- عبد العظيم (طه). (٢٠٠٦) إدارة الضغوط النفسية والتربوية، عمان : دار الفكر.

١٣- عبد الله (عادل). (٢٠١٥). مقياس الاحتراق النفسي للمعلمين، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

١٤- عبد المعطي (حسن). (٢٠٠٦). ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها. القاهرة: مكتبة الزهراء.

١٥- عبد سليم (مهند) (٢٠٠٣). مفهوم الذات وأثر بعض المتغيرات الديموغرافية وعلاقته بظاهرة الاحتراق النفسي لدى معلمي المرحلة الثانوية الحكومية في محافظتي حنين ونابلس، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية.

١٦- عمر (ديانا). (٢٠١٦). دور المعلم المساند في تنمية مهارات التواصل وتعديل السلوك لدى أطفال اضطراب التوحد المدمجين في مدارس عمان العاصمة، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية.

١٧- عسكر (على). (٢٠٠٠). ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها، القاهرة: دار الكتاب الحديث.

١٨- كرم (نشوة). (٢٠٠٧). الاحتراق النفسي للمعلمين ذوي النمط (أ، ب) وعلاقته بأساليب مواجهة المشكلات، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الفيوم.

١٩- كوافحه (تيسير) ويوسف (عصام). (٢٠٠٧). تربية الأفراد غير العاديين في المدرسة والمجتمع، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

٢٠- منصور (طلعت) والببلاوي (فيولا). (١٩٨٩). قائمة الضغوط النفسية للمعلمين. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٢١- وليد (خليفة) ومراد (عيسى). (٢٠٠٨). الضغوط النفسية والتخلف العقلي في ضوء علم النفس المعرفي، الإسكندرية: دار الوفاء.

22. Beck, G.L., & Garguilo, R.M. (1983). Burnout in teachers of retarded and non retarded children. Journal of Education Research, 76 (3), 19-173.

23. Brown, N.C., Prashanthan, B.J., & Abott, M. (2003). Personality, social support and burnout among human service professionals in India Journal of Community and Applied social psychology, 13, 320-324.

24. Dick , R & Wargner. U. (2001). Stress and Strain in teaching: A structural equation approach the British Psychology Society,tt3 71, 243-259.

25. Innstrand, S.; Espnes, G. & Myklelun, R. (2002). Burnout among people working with intellectually disabled person: a theory undate and an example scoend in avaian Journal of Carting Sceince, 3, 272-278.
26. Land. F. & Conte, J. (2006): Work in the 21 st century: an introduction to industrial and organizational psychology, Second edition oxford Blackwell Publishing.
27. Semin, G & Fielder K. (1996). Applied social psychology. Thousand Oaks: CA: sage Publications.
28. Symes. W. & Humphrey, N. (2010). Peer-group indicators of social inclusion for pupils with autistic spectrum disorders in main stream secondary school: a comparative study, school psychology international, 31, 5, 478-794.
29. Walker, C.M. (2001). Psychological and biographical differences between secondary school teachers experiencing high and low levels of burnout. British Journal of Educational Psychology. 60, pp.37.